لقوة ملكه قال الضحاك يقول ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني وحقيقة المعني ان الغلبة كانت له لضعفي في يده وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المراة التي تزوجها داود وسياتي الكلام علي قصته ان شا الله تعالي عن قريب **قال لقد ظلمك بسوال نعجتك الي نعاجه** وهذا جواب قسم محذوف اريد به المبالغة في انكار فعل خليطه وتهجين طمعه والسوال مصدر مضاف الي مفعوله وتعديته الي مفعوله الاخر بالي لتضمنه معني الاضافة والانضمام اي ليضمها مضافة الي نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه **اجيب** بان معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك او انه قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول ولم يذكر الله تعالي ذلك لدلالة الكلام عليه وقيل التقدير ان الخصم الذي هذا شانه قد ظلمك وقرا قالون وابن كثير وهشام وعاصم باظهار الدال عند الظا والباقون بالادغام وقوله **وان كثيرا من الخلطا** اي مطلقا منكم ومن غيركم والخلطا جمع خليط وهم الشركا الذين خلطوا اموالهم وقال الليث خليط الرجل مخالطه **ليبغي** اي ليتعدي **بعضهم** غالبا **علي بعض** فيريد ونه عن الحق فان قيل لم خص الخلطا ببغي بعضهم علي بعض مع ان غير الخلطا يفعلون ذلك **اجيب** بان المخالطة توجب كثرة المنازعة والمخاصمة لانهما اذا اختلطا اطلع كل منهما علي احوال صاحبه فكل ما يملكه من الاشيا النفيسة اذا اطلع عليه عظمت رغبته فيه فيفضي ذلك الي زيادة المنازعة والمخاصمة فلذلك خص داود عليه السلام الخلطا بالبغي والعدوان ثم استثني فقال **الا الذين امنوا وعملوا** اي تحقيقا لايمانهم **الصالحات** اي الطاعات فانهم لا يقع منهم شي لانه يخالطه هو لا تكون لاجل الدين وهذا الاستثنا متصل من قوله بعضهم **وقليل ما هم** اي هم قليل فقليل خبر مقدم وما مزيدة للتعظيم

وهو

وهو مبتدا وقال الزمخشري ما للابهام وفيه تعجب من قلتهم قال فان اردت ان تحقق فايدتها وموقعها فاطرحها من قول امري القيس ٠٠٠ وحديث ما علي قصره ٠٠٠ وانظر هل بقي له معني **وظن داود** اي ايقن او علم قبل فصل الامر وقد همه من ذلك امر من عظمة للعهد له بمثله **انما فتناه** اي امتحناه قال المفسرون الظن هنا بمعني العلم لان داود لما قضي بينهما نظر احدهما الي صاحبه فضحك ثم صعد الي السما حيال وجهه فعلم ان الله تعالي ابتلاه بذلك فثبت ان داود علم ذلك وقال ابن عباس ان داود لما دخل عليه الملكان فقضي علي نفسه فتحولا في صورتهما وعرجا وهما يقولان قضي الرجل علي نفسه **فاستغفر ربه** اي طلب الغفران من مولاه الذي احسن اليه **وخر** اي سقط من قيامه توبة لربه عن ذلك **راكعا** اي ساجدا علي تسمية السجود ركوعا لانه مبدوه او خر للسجود راكعا او مصليا كانه احرم بركعتي الاستغفار **واناب** اي رجع الي الله تعالي قال الرازي وللناس في هذه القصة ثلاثة اقوال احدها ان هذه القصة دلت علي صدور الكبيرة منه وثانيها علي الصغيرة وثالثها لا تدل علي كبيرة ولا صغيرة فاما القول الاول فقالوا ان داود احب امراة اوريا فاحتال في قتل زوجها ثم تزوج بها ثم ارسل الله تعالي ملكين في صورة المتخاصمين في واقعة تشبه واقعته وعرضا تلك الواقعة عليه فحكم داود بحكم لزم منه اعترافه بكونه مذنبا ثم تنبه لذلك واشتغل بالتوبة قالوا وسبب ذلك ان داود عليه السلام تمني يوما من الايام منزلة اباية ابراهيم واسحاق ويعقوب وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فاوحي الله تعالي اليه انك مبتلي في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم جاءه الشيطان فتمثل له في صورة حمامة من ذهب فيها من

Copyright © King Saud University